القبطية لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة

www.coptictruth.com

التأله و قداسة الأنبا شنودة
المقالة الثانية

التأله
وقداسة الأنبا شنودة (2)

عندما يهاجم المتعصبون الإسلاميون الدين المسيحي يفترضون عقائد فاسدة غريبة عن المسيحية بل غريبة عن الذوق السليم وعن العرف ويتهمون بها المسيحية، ويستخدمونها في شن هجوماً غير عادل أو منطقي على عقيدة مسيحية غير موجودة إلا في خيالهم. ومثال على ذلك ما قدمه الشيخ الشعراوي في الكثير من أحاديثه من ادعاءات تقوم على التلفيق والخداع. فهو يستخدم بعض العبارات من الكتاب المقدس التي يخرجها عن سياق الموضوع ويفرغها من مضمونها ويلبسها ثوباُ فاسداُ من تخيلاته حتى يسئ للمسيحية. ومثال على ذلك حديثه عن مثل العذارى الحكيمات والذي يستنتج منه أن السيد المسيح قد تزوج خمسة عذارى معا!!! يوجه الشيخ حديثه المغلوط لمن هم ليسوا على أي دراية بالموضوع، فيوهم سامعيه بالعلم ويدفعهم للتعصب. فيثري ويبتز ويحوز علي شهرة مزيفة على حساب الحق. وفي كل هذا هو متأكد من أن أحدا لن يقف أمامه ليظهر جهله. فمن يدافع عن المسيحية يتهم بالكفر وينسب إليه كل التهم الباطلة التي تخوّل للمتعصبين حق القضاء عليه.

أسلوب الأنبا شنودة الهجومي

الأنبا شنودة يستخدم نفس الأسلوب بكل تفاصيله لمهاجمة علماء الكنيسة في هذه الأيام التي عزَّت فيها المعرفة وسادت فيها ظلمة الجهل. فهجر الناس الكتاب العلمي، وتركوا المعرفة الحقيقية إلى التافه من الكتب، وهربوا من الواقع إلى الغيبيات. فانتهز البابا هذا الجهل ليهاجم كل عالم في الكنيسة مستخدما نفس أسلوب الإسلام السياسي. إحدى وسائل الأنبا شنودة التدميرية هي أن يختار عبارة من كتابات أبونا متِّى المسكين أو أي من الكتاب اللاهوتيين ،ويخرجها عن سياق الموضوع ويفرغها من مضمونها ويلبسها ثوباُ فاسداُ من تخيلاته. فلو رجعت لأصل الموضوع في الكتاب الذي يهاجمه فلن تجد أي أثر لما يدَّعيه من عقائد فاسدة، وذلك على غرار أسلوب الشيخ الشعراوي والإسلام السياسي. فكل مزاعمه افتئات على الحق وتضليل ليس له أي أساس إلا في مخيلته.

كما أوضحنا من قبل بالمراجع، إن عبارة "تأليه الإنسان" يستعملها كل آباء الكنيسة للتعبير عن قدر الرفعة التي بلغها الإنسان بالتبني لله، وقدر عِظَم العمل الذي عمله السيد المسيح في التجسد وفداء البشرية. أبونا متَّى المسكين مع آخرون، يستخدمون عبارة "تأليه الإنسان" في كتاباتهم ترديدا لنفس فكر الآباء، في طرح متميز، وبذلك يحمل للأجيال المعاصرة رؤية آبائية، بقدرة لاهوتية أرثوذكسية عالية، وحس روحي فريد. الأنبا شنودة الذي لا يترك أي فرصة، يستغل صعوبة التعبير على السامع الغير واعي

بتعاليم الكنيسة للهجوم على اللاهوتيين المقتدرين في الكنيسة، ثم يستثمر الموقف ليبث بدع هلاك وتعاليم هرطوقية مرفوضة من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وإليكم بعض الأمثلة:

الأنبا شنودة في كتابه "تأليه الإنسان" يشرح معنى "التأله" بادعاءات وتأويلات من عنده لم ترد في أي كتاب من الكتب المحترمة التي يهاجمها فيقول أن التأله هو:

- "أن يصير الإنسان إلهاً غير محدود.."
- "مالئ السماوات والأرض"
- "وأن يكون فاحصاً للقلوب والأفكار وعارفاً بالخطايا"
- "وموجوداً في كل مكان وصانعاً للعجائب بقوته الخاصة".
- "ومعنى كونه إلهاً أن يكون قدوساً معصوماً من الخطأ ..."
- "وتأليه الإنسان ينفي أن يكون مخلوقاً بل الإله الأزلي لا بداية له ولا نهاية"
- "ومعنى كون الإنسان إلهاً إنه لا يموت"

ويقوم الأنبا شنودة بشرح كل عبارة من العبارات السابقة بأسلوب تهجمي ساخر، بينما كل هذه المقولات هي من اختراع الأنبا شنودة نفسه، وليس لها أي أثر في الكتاب الأصلي الذي يهاجمه والذي يحمل فكرا روحيا وقورا.

وهنا سؤال مُلِح يفرض نفسه . لمصلحة من يقوم الأنبا شنودة بهذا العمل المشين الذي يضر بالكنيسة ضرارا بالغا ويضرب وحدتها. وبالتأكيد أنه سيعود بالضرر على شخص الأنبا شنودة نفسه ويسئ إليه عندما تتكشف الحقيقة؟!!!

إن عمل التشويه سهل بينما البناء صعب. وقد اختار الأنبا شنودة لنفسه موقعاً في موضع الهدم لا البناء حتى يفسد التعليم الصحيح ويبث بدع هلاك. البابا ينتهز فرصة جهل الشعب ليزرع مع هجومه المفتعل عبارات هرطوقية منافية للإيمان الأرثوذكسي بل متعارضة مع أساسيات الإيمان بالمسيح. فالعبارات التي يزرعها خلسة في قلب هجومه هي هرطقات تتنافى مع تعليم الكتاب المقدس والتقليد الرسولي ويرفضها كل من الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت على السواء. معظم هذه الهرطقات قد حُكِم عليها بالحرم في المجمع المسكوني الثالث في أفسس، كما تشجبها الحرومات الاثنى عشر للقديس كيرلس. وسنشرح هذه العبارات وخطورة التعليم الجديد الهرطوقي للأنبا شنودة التي وردت في كتاب "تأليه الإنسان" في حديث قادم.

العقيدة النسطورية هي العقيدة الأم للدين الإسلامي ولقد اختار الأنبا شنودة هذه العقيدة لنفسه. فلا عجبا من استخدامه لنفس الأسلوب الجدلي الذي يعتمد على الخداع والغش والمخاتلة. ثم استخدامه لنفس الأسلوب القمعي فمن يجادله يتهمه بالهرطقة ووجب تكفيره وحرمه وقطعه من الكنيسة دون السماح بحق الحوار العلمي المنطقي. بل وختم حديثه في كتابه، "تأليه الإنسان" مستعيرا لنفس التعبير الإسلامي فيقول،

"فهم يدعون إذن الشركة في اللاهوت!! ولعل هذا بعض مما يسميه إخوتنا المسلمين "الشرك بالله".

وماذا بعد هذا ليت شعري؟!!!

ملاحظة هامة: ليس الهدف من كتاباتنا هو الدفاع عن أشخاص سواء أبونا متَّى المسكين أو أي شخص آخر. الهدف هو محاولة إنقاذ الكنيسة من الهرطقات التي أصبحت تُدَرَّس في الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية. يُقام الآن "مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم" والهدف منه هو إقرار التعليم النسطوري الغنوسي المتردي في الإنحراف، والذي يدين به الأنبا شنودة، كعقيدة للكنيسة القبطية. لقد تسلَّم هذا الجيل إيمان الكنيسة الواحدة سليما مغموسا بدم الشهداء، وعليه أن يسلم نفس الإيمان المستقيم لجيل جديد، محفوظاً من كل عبث بأي ثمن.

"إن يد الرب لن تقصر عن أن تخلِّص"

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية

من فضلك أعد إرسال هذه الرسالة لأكبر عدد ممكن من الأقباط